

DOI: 10.54240/2318-012-001-013

الناية منافس ابن نغزالة وزير بني زيري "من اللجوء إلى منصب الوزارة"
Al-Naya, the competitor of Ibn Naghrallah, the minister of Bani Ziri, from "political asylum to the post of minister".

اسم ولقب المؤلف: دة. آية محمد حلي الجندى- Aya Muhamed Hilmy elgendy صص 243-257
الدرجة والعنوان المهني: دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية وباحثة في التاريخ الإسلامي- كلية البنات- جامعة عين شمس، عضو اتحاد المؤرخين العرب- القاهرة، عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية- القاهرة- مصر/البريد الإلكتروني: ayaelgendy461@gmail.com

تاريخ استقبال المقال: 2021/12/30 تاريخ المراجعة: 2021/07/07 تاريخ القبول: 2022/02/27

الملخص: شهدت بلاد الأندلس فترة مضطربة من تاريخها، وهي فترة ملوك الطوائف التي اشتهرت بصراع أمراءها على السلطة، ومحاولة كلاً منهم فرض سيطرته على الإمارة المجاورة له، لكن الأمر لم يقف عند حد الخلافات السياسية بين الإمارات وبعضها، أو حتى محاولة سيطرة كلاً منهما على الأخرى، وإنما امتد الصراع؛ ليكون سمة غالبية تميز ذلك العصر وتُعرف به، ولتشمل تلك السمة رجال البلاط في كل إمارة.

فلا نكاد نجد إمارة دون مكائد من رجال بلاطها، أو دون ألعابهم السياسية التي أثرت بشكلٍ أو بآخر على سياسة الإمارة، وإمارة بني زيري بغرناطة ليست ببعيدة عن ذلك، فتكاد تكون الإمارة الأمثل في إظهار الدور السلبي لرجال البلاط على سياستها، فقد تلاعب رجال البلاط في عهد باديس بن حبوس (428-465هـ / 1036-1073م) به وبقراراته، مما أثر على حاضر ومستقبل الإمارة.

وخلال هذه الدراسة سنتطرق إلى شخصية غامضة تُدعى "الناية"، ظهر في نهاية عهد الأمير باديس، حيث استطاع بسرعة غريبة أن ينال رضا الأمير، وذلك على حساب أشهر رجال بلاطه آنذاك وزيره ابن نغزالة، والذي تسبب في العديد من الحوادث التي كان لها دور أساسي في ضعف الإمارة، فقد ظل لفترة طويلة مسيطرًا على الأمير "باديس" وعلى قراراته، وأُتهم في قتل "بلقين بن باديس" والد الأمير "عبد الله"، وتسبب في هروب "ماكسن بن

باديس" وغضب والده عليه، بالإضافة لكل ذلك فقد استطاع أن يحظى بحقد بقية رجال البلاط، لكنه لاقى نتيجة أفعاله ومكائده على يد "الناية"، والذي سار على خطاه في حياكة المكائد والمؤامرات، واستطاع أن يخرب عليه خططه.

كلمات مفتاحية: ابن نغزالة- ابن نغريلة- الناية- ملوك الطوائف- باديس- غرناطة- بنو زيري.

Abstract: *Al-andalus has experienced a turbulent period in its history; this is the Taifa period, which was famous for the struggle of its princes for power, and the attempt of each of them to assert control over the neighboring principality. However, the conflict extended to be a dominant feature that distinguishes that era, and this aspect also includes state leaders in every principality.*

We can hardly find a principality without the machinations of its state leaders, or without their political games that affected the politics of the principality. And the principality of Bani Ziri in Granada is not far from that, so it is almost the perfect principality to show the negative role of the leaders on the policy. Where the state leaders in this era manipulated Badis bin Habous and his decisions, which affected the present and future of the principality.

During this study, we will discuss a mysterious character called "Al-Naya", who appeared at the end of the era of prince Badis, where he was able to get Prince Badis's satisfaction over the most famous leader, his minister Ibn Nagralla, who caused many accidents that had a key role in the principality's weakness, for a long time, he has been in control of Prince Badis and his decisions. He was accused of killing Bologin bin Badis, the father of Prince Abdullah, and caused the escape of Maxen bin Badis and his father's anger at him. Besides all that, he got the grudge of the rest of the court men, but he met the result of his actions and intrigues at the hands of the "Naya", who walked his line of plots and weaving Intrigues, and he spoiled his plans.

Keywords: Ibn Naghrillah- Al-Naya- Taifa- Badis- Granada- Bani Ziri.

مقدمة: شهدت إمارة بني زيري بـغرناطة العديد من الاضطرابات السياسية خاصة خلال عهد أميرها "باديس بن حبوس" (428-465هـ/1036-1073م)¹؛ بعدما سمح لوزيره "ابن نغزالة" بالسيطرة عليه وعلى مقاليد الحكم بالإمارة، الأمر الذي جعله يحظى بمكانة كبيرة جعلت البعض يشبهه ببني برمك في الدولة العباسية، لكن انفراد ابن نغزالة² بالسيطرة على الحياة السياسية بإمارة غرناطة لم يستمر كثيرًا، وذلك بعدما وصل إلى غرناطة الناية،

والذي نافس ابن نغرالة على مكانته، وقضى عليه خلال فترة زمنية- ليست بالكبيرة- هي موضوع الدراسة، وتمتد من سنة 450هـ/1058م إلى ما قبل سنة 465هـ/1073م، حتى أنه جعله يفكر بالرحيل عن غرناطة، فمن هو "الناية" الذي قلب حياة "ابن نغرالة" رأسًا على عقب؟

- مَنْ هو الناية؟ الناية هو شخصية تاريخية غامضة لم يأت ذكره في كتب المصادر سوى كتاب التبيان لـ"عبد الله ابن بلقين"، عاش "الناية" أواخر القرن الخامس الهجري وبداية القرن السادس الهجري/الحادي عشر الميلادي، ولا نعرف عنه سوى ما ورد في كتاب التبيان نفسه، لكن ما ذكره الأمير "عبد الله" يجعلنا نخصص له دراسة منفردة توضح الدور الذي قام به أواخر عهد الأمير "باديس"، فقد دخل إلى غرناطة لاجئًا من إشبيلية، هاربًا من مصيره المحتوم بالقتل، وقد اهتم الأمير "عبد الله" بالإشارة إليه في أكثر من موضع؛ وذلك لمناوئته للوزير "ابن نغرالة" وتهديد مكانته في بلاط الأمير "باديس"³.

- مشاركته في انقلاب إسماعيل بن المعتضد وهروبه إلى غرناطة: عاش "الناية" بإشبيلية قبل وصوله إلى غرناطة، وكان أحد عبيد "المعتضد بن عباد" (434-461هـ/1042-1069م) الذين شاركوا في الانقلاب الذي دبره ضده ابنه وولي عهده إسماعيل، غير أن المصادر لم تحمل لنا على وجه الخصوص دور الناية في هذا الانقلاب، لكنها تذكر أن الخلاف قد دب بين "المعتضد" وابنه "إسماعيل"، بعدما طلب منه والده أن يستولي على مدينة الزهراء بقرطبة في سنة 450هـ/1058م، فاعترض على ذلك واتهم والده بأنه يُلقي به في المخاطر، ويرفض إمداده بالعدد الكافي من الجنود أثناء المعارك الكبرى، وسبب اعتراضه هو اعتقاده بفشل هذا الهجوم؛ لأنه لا يملك العدد الكافي من الجنود، بالإضافة إلى خوفه مما قد يحدث إن نزل قرطبة بجنوده؛ فربما يلحقه "باديس بن حبوس" (428-465هـ/1036-1073م)؛ لينقذ حلفاء بني جهور أمراء قرطبة (422-462هـ/1031-1070م)، ويقع "إسماعيل" بجنده بين طرفي رحا، وقد ناقش والده في ذلك، لكنه وصفه بالجبان وأجبره على المسير إلى قرطبة، وهدده بالقتل إن لم يفعل، وقد أشعل فتيل ثورته تلك الوزير "أبو عبد الله البزلياني"⁴، حيث أغراه بالتمرد على والده والاستقلال بالجزيرة الخضراء، وبالفعل قرر إسماعيل الخروج على طاعة والده⁵.

خرج "المنصور إسماعيل" بجنوده من إشبيلية في سنة 450هـ/1058م باتجاه قرطبة، وبعد حوالي مرحلتين (أي ما يقرب من 90 كم) من إشبيلية خدع رؤساء الجند وأقنعهم أن والده أرسل في طلبه، فعاد إلى إشبيلية مرة أخرى مع الوزير "البزلياني" وثلاثين فارساً، وعند عودته كان والده في قصر الزاهر على الضفة الأخرى من النهر، فجمع كل ما طالته يده من أموال وذخائر ودواب، وأخذ والدته ونسائه؛ وليمنع وصول خبر تمردده إلى أبيه، قام بحرق الزوارق الراسية على جوانب النهر، ورحل في اتجاه الجزيرة الخضراء؛ لينفذ مخططه، لكن لم يتم له ذلك، حيث نجح أحد فرسانه بالتسلل، وعبور النهر سباحة؛ ليبلغ خبر تمردده لوالده، الذي أرسل عددًا من الفرسان لاعتقاله، وأرسل إلى قواد الحصون يحذرهم من إجارتها، في الوقت الذي وصل فيه "إسماعيل" إلى أحد حصون كورة شذونة⁶ - يقال أنها قلعة ورد⁷؛ طالبًا الإجارة من ابن "أبي حصاد"⁸ قائد الحصن، فأجاره ظاهريًا حيث لم يسمح له بالصعود إلى القلعة، ونزل إليه مع رجاله؛ ليستقبله ويعرض عليه أن يتوسط له؛ ليصلح الأمر بينه وبين والده ويعود إلى إشبيلية، والظاهر أن "إسماعيل" قد أدرك موقفه الحرج، فوافق على عرض ابن "أبي حصاد"، الذي أرسل بدوره إلى "المعتضد" يخبره بوقوع "إسماعيل" في يده، وندمه على ما فعله ويطلب منه مسامحته، فوافق "المعتضد" على ذلك وأعادته إلى إشبيلية ليلاً، حيث عزله في أحد القصور، ومنعه من التواصل مع أي أحد، واضعًا إياه تحت إقامة جبرية، وأمر بقتل الوزير "البزلياني" مع مجموعة من أعوان "إسماعيل"⁹.

ولكن لم ينته الأمر عند هذا الحد، فقد حاول "إسماعيل" التمرد على والده مرة أخرى، وهي تُعد محاولة يائسة منه؛ نابعة من خوفه من والده، فكأنما أصابه الرعب والهلع بعدما قُتل "البزلياني" وأعوانه، وظن أنه التالي فقرر الوثوب على والده مرة أخرى، ولكن هذه المرة كانت بمساعدة القائمين على حراسته، فاستطاع دخول القصر ليلاً مع أعوانه الجدد في الوقت الخاص بنوم والده، لكن حظه العثر هذه المرة أدى به إلى السقوط في يد والده مباشرةً، فلم يصفح عنه وقرر قتله بيده، فلم يشهد مقتله أحد، ولم يُعرف له مكان رفات¹⁰، وتتبع "المعتضد" أعوان ابنه بالقتل والتعذيب، ولم ينجُ من ذلك حتى نسائه، ولم يهدأ حتى قطع دابر ولده، وأرسل إلى ابنه "محمد" المعتمد الوالي على مدينة شلب¹¹؛

لينصبه ولياً للعهد مكان أخيه، وأغلقت صفحة الأمير "المنصور إسماعيل" فكما يقول "ابن بسام": "فكأنما لم يكن أميراً قط، ولا أنفذ حُكماً، ولا قاد جيشاً".¹²

ونعتقد أن "الناية" كان من ضمن هؤلاء الأعوان الجُدد الذين تتبعهم "المعتضد" بالقتل والتعذيب، وأنه نجح في الخروج عن مدينة إشبيلية، ربما بمساعدة من معارفه، واتجه فاراً ناجياً بحياته من غضب "المعتضد" الذي لم يرحم حتى ابنه- ولجأ إلى مدينة غرناطة، حيث أن حكومتها لم تكن على وفاق مع حكومة إشبيلية آنذاك؛ بسبب تنافسهم على النفوذ والسلطان وتصادم خططهم الطامعة في أراضي الإمارات الأخرى المحيطة بهم، وعلى أية حال فإن قرار "الناية" باللجوء إلى مدينة غرناطة كان سليماً، ليس فقط بسبب نجاحه مستقبلاً في تأسيس مكانة له بين رجال البلاط؛ وإنما لأنه وصل إلى مدينة بعيدة عن نفوذ "المعتضد"، فليس هناك احتمال- ولو ضئيل- بإعادته إلى إشبيلية ليستقبل مصيره المحتوم.

- وضعه عقب وصوله إلى غرناطة: نجح "الناية" في الوصول إلى غرناطة، ولكننا لا نعلم على وجه التحديد في أي سنة كان دخوله المدينة، لكن يمكننا أن نخمن أن وصوله كان على الأرجح ما بين عامي 451 و452هـ/1060-1059م، حيث أن انقلاب "إسماعيل بن المعتضد" كان عقب خلافه مع والده في عام 450هـ/1058م، وبالتالي فإن هذه الأحداث ربما استغرقت سنة أو سنة ونصف على الأكثر.

وأياً كان فقد استقر به الحال لدى جماعة من كبار العبيد بغرناطة، والذين توسطوا له عند أميرهم "باديس"، فأجزل له العطايا ودخل في خدمته، فبدأت مسيرته بتواضع حيث عمل على كسب ثقة من ساعدوه، ولما وجدوا منه الوفاء؛ أوصوا به لدى الأمير "باديس"، الذي جعله قائداً لبعض العسكر.¹³

- مكائد الوزير "ابن نغزالة" وسيطرته على "باديس بن حبوس": اتخذ "باديس بن حبوس" من "ابن نغزالة" وزيراً وكاتباً له¹⁴، وكان لهذا الوزير اليهودي بالغ الأثر على الحياة السياسية بغرناطة، فقد اتهم بقتل الأمير "بُلقيين" ولي عهد إمارة غرناطة، وكان والده قد رشحه؛ ليخلفه في الحكم؛ لما عُرف عنه من رجاحة عقل ونبيل خلق وحسن خلق وحب الناس له، ولقبه "بسياف الدولة"، وكان على وفاق مع "ابن نغزالة" في البداية، غير أنه تغير عليه بعد كثرة

الوشايات بينهما؛ فأضمر له "ابن نغزالة" الكره والبغض، خاصة وأن "بلقين" كان يحاول وضع حد لسلطة الوزير، فلما علم أن "بلقين" يُحرض والده "باديس" ضده، أضمر في نفسه الشر وقرر التخلص منه، ويذكر الأمير "عبد الله" عن مقتل والده ما سمعه من كبير خصيان باديس؛ أن الأمير "سيف الدولة بلقين" أرسل في طلبه وأبلغه برسالة؛ لينقلها إلى أمهاته تقول: "إني اعتزمت قتل اليهودي"، فأخبره الخصي أنه لا يستطيع أن ينقل تلك الرسالة؛ لأن خبرها سيكون وصل بالفعل إلى "ابن نغزالة"، وأنه إن كان يريد قتله فليس عليه أن يخبر بذلك أحدًا قط، ويشير الخصي إلى أنه في تلك اللحظة علم أن "بلقين" سيُقتل.¹⁵

وعلى ذلك فقد حاك "ابن نغزالة" الحيل للتخلص من الأمير "بلقين"، وعقد العزم على دس السم له حيث كان متمكنًا من استخدامه، فدعا الأمير "بلقين" يومًا إلى منزله مع من يرغب من رجال حاشيته، فوافق "بلقين"، وقدم "ابن نغزالة" الطعام والشراب له ولبن معه ودس سمًا في كأس "بلقين"، فلم يخرج من مجلسه حتى أصابه القيء، ولم يقدر على المشي وحمله رجاله إلى قصره، فلم يلبث سوى يومين وفاضت روحه إلى بارئها في سنة 456هـ/1063م، وكان يبلغ حينها خمسًا وعشرين عامًا.¹⁶

وعلى أثر ذلك قام "ابن نغزالة" بإبعاد تهمة القتل عن نفسه، حيث اتهم فتیان وجواري "بلقين" وأصحابه وبعض أقاربه بالتآمر عليه وقتله، وظل يحرض عليهم "باديس"، فلم يتحقق كثيرًا من الأمر وقرر معاقبتهم جميعًا، فقتل من طالته يده سواء من الجواري أو العبيد وحتى من الوزراء المقربين لولده، ونفى البعض، وفر الباقيون خوفًا من بطشه وظلمه.¹⁷

غير أن المثير في الأمر هو معرفة كبار رجال الدولة بأن "ابن نغزالة" هو سبب مقتل "بلقين"؛ لكنه لم يُتهم صراحةً، حتى عندما اتهمه الأمير "ماكسن" بقتل أخيه "بلقين" قرر التخلص منه، لكن تلك الحادثة توضح لنا إلى أي مدى وصلت سلطة "ابن نغزالة"، وإلى أي درجة وصلت ثقة باديس فيه، فكان يدبر أمور الدولة كيفما شاء لا يقف أمامه أحد.

- منافسة "الناية" "لابن نغزالة" وتخلصه منه: إن كان "الناية" قد وصل غرناطة كما رجحنا ما بين عامي 451-452هـ/1059-1060م؛ فهذا يعني أنه شاهد مكائد "ابن نغزالة"،

وعاصر تخلصه من أمراء الدولة الزيرية، فوفاة الأمير "بلقين" كانت في عام 456هـ/1063م، والأمير "ماكسن" كان قد أمر والده بإخراجه عن غرناطة بعد ذلك بفترة ليست بالبعيدة، لكن السؤال هنا كيف كانت حالة "الناية" آنذاك؟

استطاع "الناية" بعد استقراره بغرناطة أن يظهر وفائه لمن ساعدوه؛ ما جعلهم يقربوه من الأمير باديس- كما ذكرنا من قبل- فعمل على إظهار إخلاصه للأمير، وتحين الفرص ليزعزع مكانة الوزير "ابن نغزالة" ويحل محله لدى "باديس"- وكما ذكرنا سابقاً- فقد قدمه الأمير "باديس" على مجموعة من العسكر، ثم دفع به في نزاعه مع بني عباد على مدينة مالقة، فكان يُغير على المناطق التابعة لبني عباد، ويذكر الأمير "عبد الله" في كتابه أن قائد مالقة من قبل الأمير "باديس" آنذاك هو "مقاتل بن يحيى"¹⁸ وكان قائد جُنده أيضاً، كان يرسل بالأخبار للأمير "باديس" عن جهود "الناية" في تلك الحملات، حتى كاد أن ينسب فضل إنجازاتهم كلها "للناية"، ما جعله يحظى بمكانة لدى الأمير "باديس"؛ وبسبب ذلك فقد جعله الأمير باديس قائداً مشاركاً ومساوياً "لمقاتل بن يحيى"، وأصبح يرسل الخطابات والأوامر باسمهما معاً.¹⁹

استطاع "الناية" بذكائه وجهوده أن يحظى بمكانته الخاصة في إمارة بني زيري، وبالتالي فكان من الطبيعي أن يضع نُصب عينيه مكانة الوزير "ابن نغزالة"؛ فلم يقتنع بنجاحاته من براثن "المعتضد" وحصوله على ملجأ له ولم يكتفِ بخدمة "باديس"، بل أخذ يناوئ "ابن نغزالة"، فعلى ما يبدو أنه رأى في ضعف "باديس" أمناً وتأميماً له؛ ودافعاً لطموحه وأطماعه. أخذ "الناية" على عاتقه مهمة التخلص من الوزير "ابن نغزالة"، فتارة يحرض عليه باديس ويحدثه بأنه استولى على ماله، ونافسه في الرياسة ويغريه بقتله؛ فيعهده "باديس" بأن يوكله مهمة التخلص منه، وتارة أخرى يهين "ابن نغزالة" وأتباعه أمام باديس؛ فلما لاحظ "ابن نغزالة" تغير "باديس" عليه، وازدياد "الناية" في الجاه والقرب من باديس وتحريض له ضد ابن نغزالة، حاول أن يتخلص منه بأن يشي به عند الأمير "باديس" لكن حيله لم تنفع وزادت مكانة "الناية"²⁰.

وعن إهانة "ابن نغزالة" وأتباعه، فإن الأمير عبد الله يشير في كتابه إلى أن "الناية" كان قد بدأ بالتعدي على مكانة الوزير "ابن نغزالة"؛ حيث يشير إلى أن الأمير "باديس" و"الناية"

ومعهم "ابن أرقم"²¹ رسول "ابن صمادح" كانوا في متنزه "لباديس" في أحد الأيام، وكان يسير خلفهم الوزير "ابن نغزالة"، فإذا بـ"الناية" يهين طبيب الوزير "ابن نغزالة"، وقد بالغ في إهانته وذلك أمام أعين كلاً من "باديس" و"ابن نغزالة"، ولم يستطع الوزير أن يحرك ساكناً أمام تلك الإهانة، وبعد هذه الواقعة مباشرة تحدث مع "ابن أرقم" في احتمالية مساعدة "ابن صمادح" له، وعلى ما يبدو أن "ابن أرقم" حاول أن يثنيه عن محاولة غدره "لباديس" مُمنياً إياه بكونه سنه وقُرب موته، فإن صبر على تلك المناوشات الصغيرة من قبل "الناية" كان أفضل له، فمكانته أعلى وسلطاته أوسع؛ فإن مات "باديس" وتولى حفيده كان هو المسيطر على مقاليد الأمور، لكن هذا الرأي لم يُقنع "ابن نغزالة"؛ ما دفع بـ"ابن أرقم" بمحاولة تنبيه الأمير "باديس" بخيانة وزيره ومكيدته، لكن الأمير "باديس" لم يفهم مقصده، وأرسل لـ"ابن نغزالة" يستفهم منه ما يقصده "ابن أرقم"²².

وعلى أية حال فبعد إهانة "الناية" لطبيب الوزير "ابن نغزالة"، زاد حقد الأخير على "الناية"، وخاف على نفسه من القتل، فأشار عليه بعض المقربين بالفرار بأمواله، واللجوء إلى أي بلد آخر يعيش فيه بقية حياته ثرياً آمناً، لكنه رفض فكرة لجوئه خوفاً من أن يستطيع الأمير "باديس" إعادته مرة أخرى؛ فإنه إن ادعى أن وزيره فر بعدما سرق ماله، فلا شك أن صاحب البلد اللاجئ إليها سيقوم بتسليمه للأمير، لذا فإنه فكر في أن يستعين بأحد ملوك الطوائف ويغريه بتسليم غرناطة، فإن وافق ونجح في دخولها كان آمناً له وخلاصاً من "الناية" و"باديس"، واستقر رأيه على مراسلة "ابن صمادح"، وبدأ يرثي لمكيدته وذلك بإخراج كل من يتوقع ثورته- من قادة باديس من صنهاجة وغيرهم- إذا ما دخل "ابن صمادح" غرناطة، وأرسل له يغريه بدخولها، وأنه سيفتح له أبوابها إذا هم بغزوها²³.

وفي أثناء كل ذلك فقد كان الأمير "ماكسن" الابن الأصغر لـ"باديس"، على خلاف مع وزير أبيه "ابن نغزالة"، حيث توترت العلاقات بينهما؛ خصوصاً بعدما دخل "ماكسن" في نقاش حاد مع "ابن نغزالة" واتهمه بقتل أخيه "بُلقيين"²⁴، الأمر الذي جعل "ابن نغزالة" يحرض عليه والده، وقد ساعده في ذلك أن الأمير "ماكسن" لم يكن محبوباً من رجال الدولة كأخيه، وكثرت الوشائات ضده، فما كان من "ابن نغزالة" إلا أن أجج غضب "باديس" ضد ابنه، وافتري عليه مع مجموعة من الشهود؛ ليتخلصوا منه، فأشار البعض بإزاحته فقط

عن غرناطة؛ فأمر والده بنفيه، حيث خرج منها بصحبة مجموعة من العبيد، لكن "ابن نغالة" كان له رأي آخر، فقد كان يُرتب لقتله بواسطة أحد العبيد المصاحبين له، لكن فشلت خطته بعدما التقى "ماكسن"²⁵ في الطريق بمُسكن بن حبوس المغربي²⁶ الذي أنقذه ولجأ به إلى مدينة جيان²⁷، ليترك غرناطة واقعة في منافسة شديدة بين "ابن نغالة" الذي يُرتب للقضاء على بني زيري، وبين "الناية" الذي يتطلع لمكانة "ابن نغالة"، والاستحواذ على السُلطة.

وبالرغم من كل تلك الترتيبات التي قام بها "ابن نغالة" من: مراسلة "ابن صمادح"، وتمهيد الأمور له في غرناطة، وتخلصه من كل شخص يمكن أن يتمرد عليه إذا ما أسقط المدينة، وكذلك نجاحه في التخلص من الأمير "ماكسن"، والذي كان يجب أن يتخذ مكانته كولي للعهد، بعد وفاة الأمير "بلقين"، فإن "ابن نغالة" قد أوقع بنفسه بعدما وقع تحت تأثير الشراب في إحدى جلساته مع بعض رجال باديس، وأخبرهم بخطة تسليمه غرناطة لـ "ابن صمادح"، فخرج أحدهم إلى عامة الناس صائحاً: "يا معشر من سمع بالمظفر قد غدره اليهودي! وهذا ابن صمادح داخل في البلدة!"، فخرج الأمير "باديس" محاولاً تهدئتهم، فلم يستطع ولحق العامة بـ "ابن نغالة" داخل القصر وقتلوه في يوم السبت 10 صفر 459هـ/30 ديسمبر 1066م، ومن الجدير بالذكر أنه عقب قتل "ابن نغالة" قُتل وتُكِّل بعدد كبير من اليهود ونُهبت دورهم، ويُذكر أن ابناً له يُدعى يوسف فرَّ هارباً بحياته، ولجأ إلى إفريقية حيث استقر بها.²⁸

لكننا لا نستبعد هنا أن يكون إيقاع "ابن نغالة" تم بمكيدة من "الناية"، فـ "ابن نغالة" ليس من السذاجة ليفصح عن مكنونات خطته، حتى ولو تحت تأثير الشراب، فهل لشخص دبر كل تلك المكائد وتخلص من أبناء الأمير، ووضع إمارة بأكملها تحت سيطرته، هل كان ليصعب عليه أن يحتفظ بأسرار خطته؟.. ولعل "باديس" قد نقل كلام "ابن أرقم" "للناية" مثلما نقله لابن نغالة؛ ففطن لمكيدته وقرر الإيقاع بمنافسه اللدود، أو أنه وضع عيون عليه ينقلون له أخباره، وهو أمر شائع آنذاك، فكلها افتراضات يجوز صحتها، ويجوز أيضاً عدم صحتها.

وعلى أية حال فالمؤكد هنا أن "ابن نغزالة" قد وقع ضحية لأفعاله، وأن مقتله جاء نتيجة طبيعية لمؤامراته التي حاكها لفترات طويلة، وإن كان الأمير "عبد الله" يشير إلى أن "ابن نغزالة" قد أوقع بنفسه تحت تأثير الشراب، فإن "ابن عذاري" يشير إلى أن الوزير كان يهدف لإقامة دولة لليهود بغرناطة، ولما نعى هذا الخبر لصنهاجة ثاروا عليه مع العامة وقتلوه مع عدد كبير من يهود غرناطة³⁰.

- "الناية" بعد حملة وادي آش³¹ واعتلائه منصب الوزارة: إن قتل "ابن نغزالة" كان إيذاناً بحلول "الناية" مكانه، فقد استطاع الأخير نيل ثقة "باديس"، حيث وجهه في حملات مع القائد "عبد الله بن القروي"³²، والذي دبر له "الناية" مكيدة للإيقاع به، بعد أن أرسلهما "باديس" في حملة لاسترداد "وادي آش" من "ابن صمادح" في سنة 459هـ/1067م، والذي كان قد استولى عليها بناءً على اتفاقه مع "ابن نغزالة"³³.

فبعد تلك الحملة استدعى "باديس" كلاً من "عبد الله بن القروي" و"الناية"، للاستفسار عن نفقات وعطاءات الجنود فيما أنفقت لما وجدها كثيرة، وعلى إثر ذلك تم اتهام القائد "عبد الله بن القروي" في النفقات الزائدة؛ ذلك لأن "الناية" كلما وردت عطاءات من غرناطة رفض قبضها، وأمر حاملها بتسليمها للقائد "عبد الله بن القروي"، متعللاً بأنه أكبر سناً، وأفهم وأعلم في التصرف بها، و"عبد الله بن القروي" في كل ذلك لا يعلم أنه سيقع في الحيلة التي نسجها "الناية"، وبالفعل نجحت الحيلة، وأتهم "عبد الله بن القروي" في الأموال التي أنفقت خلال الحملة، وتسبب ذلك في نفيه؛ فغضب الجنود وكبار صنهاجة لذلك، ورحلوا عن معسكرهم تضامناً مع قائدهم وظناً منهم أن الأمير "باديس" سيعفو عنه ويعيدهم، لكن "الناية" حرضه ضدهم، فقرر عدم إعادتهم بعدما شقوا عصا الطاعة؛ لأن ذلك سيزيدهم طغياناً، وتركهم "باديس" ولم يتابعهم فتركوا في البلاد، فمنهم من لجأ إلى جيان لدى "مُسكن" ابن عمه، ومنهم من رحل إلى شرق الأندلس، ومنهم من عاد متخفياً إلى غرناطة مُدعياً أنه لم يكن مع من تمردوا، ولما عاد "باديس" إلى غرناطة جعل من "الناية" وزيراً له، فاستأثر بالسلطة وأصبح له ما كان لـ "ابن نغزالة"، وبسببه ركن "باديس" للراحة³⁴.

- استعادة جيان وزيادة سلطان "الناية" وتفرده بالأمر بعد عام 459هـ/1067م: بعد أن أصبح "الناية" وزيراً لـ "باديس"، قلق كلاً منهما لما استقل الأمير "ماكسن" بجيان بمساعدة "مُسكن"

وبني عمه، فقد خاف "الناية" من أن يتواصل "مُسكن" وبني عمه مع البربر الموجودين بغرناطة ويقتلوه، ويُعيدوا لـ"ماكسن" مكانته وولايته، والحقيقة أن الأمير "باديس" كان يفضل استعادة ولاء ابنه بطريقة ودية، وذلك على عكس رأي "الناية" الذي أخذ في بذل المال للجنود المغاربة، وإرسالهم إلى جِيان ليستميلوا من فيها من المغاربة بالمال، ويشير الأمير "عبد الله" إلى وضع "الناية" خلال ذلك الوقت؛ بأنه كان "يتوقع القتل مساءً وصباحاً"، وذلك حتى استطاع الجنود المغاربة الانقلاب على "ماكسن" و"مُسكن": فخرجوا فارين من جِيان، حيث وصل "ماكسن" إلى طليطلة واستقر بها، وتنقل "مُسكن" من بلد إلى آخر، ويبدو أن "الناية" قد غضب لفرارهم دون قتل؛ خوفاً مما قد يفعله الأمير "ماكسن"، فهو بالرغم من كل ذلك "ابن باديس" وله أحقية في الإمارة، حتى أنه أفصى بذلك إلى الأمير "باديس"، فأجابه بأن تنقلهم من مكان لمكان ويُعدهم عن أوطانهم أشد من القتل.³⁵

وبعد استعادة جِيان زادت سلطة "الناية" أكثر، وانفرد بالسلطان كما كان لـ"ابن نغزالة"، وركن الأمير "باديس" للراحة، ومن الطبيعي بعد أن انفرد بالأمر أن يكون له أتباع، يكونون له أعواناً وأولياءً يستند عليهم في الأمور السياسية، ويناصروه ضد أعداءه، فوقع اختياره على بني برزال، حيث قربهم منه، وأجزل لهم العطاء، وجعلهم أتباعه المقربين، واستبعد صنهاجة، وكسر شوكتهم، واتهمهم بالتآمر.³⁶

- طموح "الناية" بغزو بِياسَة: طمع "الناية" في أن يكون له فضلاً في غزو البلاد وتوسعة الإمارة، وأن يُخلد اسمه بمثل تلك الأعمال، فأشار على "باديس" بغزو بِياسَة (Baeza)³⁷ وكانت آنذاك ضمن أملاك "علي إقبال الدولة ابن مجاهد العامري" (436-468هـ/1044-1075م)، وظل يُزين له الأمر حتى سمح له بغزوها، لكنها لم تكن خطوة يستحق عليها الثناء؛ وذلك لأنه تسبب في نفقات كثيرة كانت الإمارة في غنى عنها، كما أن منافسيه استغلوا ذلك في محاولة لتحريض "باديس" عليه، وكان منهم كاتباً يُدعى "ابن أضحى"، وكان "ابن أضحى" كلما أرسل "الناية" الغنائم لـ"باديس"، باعها بأبخس الأثمان، ويعود لـ"باديس" قائلاً إن بِياسَة عشرة أمثالها لن تعوضه ما أنفقه "الناية" في سبيل السيطرة عليها، فما كان من "الناية" إلا أن صمم على موقفه حتى نجح في دخول بِياسَة، فلما عاد إلى غرناطة رفض الدخول بعسكره إلى المدينة، وطالب "باديس" بنفي "ابن أضحى"، وقد كان له ذلك، فقد أمر "باديس" بنفيه وتغريمه وإهانته خوفاً من انقلاب عسكره عليه.³⁸

- نهاية "الناية": ومما لا شك فيه أن طمع "الناية" في السلطة قد أودت بحياته هو الآخر؛ فلم يختلف مصيره عن مصير "ابن نغزالة"، فقد زادت سلطته أكثر من ذي قبل، وتناثرت الأقاويل بأنه

يريد الإمارة لنفسه بمساعدة بني برزال، وكان لموقفه بعد عودته من بياسة عظيم الأثر في نفوس وزراء الدولة وكبار رجالها، حيث تأمروا عليه لقتله والتخلص منه، وهم: "ابن القاضي" صاحب باغة، و"ابن يعيش" صاحب قبيرة³⁹، و"واصل العليج"⁴⁰ صاحب وادي آش، و"القاضي ابن الحسن النباهي"⁴¹ بمالقة، كما اتفقوا على الإرسال إلى "ماكسن"، وإحضاره وتقديمه على والده؛ سواء أُرِدَ ذلك أم لم يُرد، وذلك بعدما أدركوا أن "الناية" أصبح الحاكم الفعلي للإمارة، واتفقوا على قتله بوادي آش بواسطة "واصل العليج" أحد رجاله الموثوقين، وصاحب وادي آش؛ ليُبعدوا الشك عن أنفسهم، وذلك مقابل مساعدتهم لـ"واصل" في تولي الوزارة مكان "الناية"، وإن فشل في قتله تبرأوا منه ومن تلك المكيدة، وهكذا فقد انتظروا خروجه لوادي آش في أي مهمة، حتى تم لهم ما أرادوا، ونفذ "واصل" مهمته بعدما استضافه في منزله وقطع رأسه، وطوّفه صباحاً بين الناس مع منادٍ ينادي: "هذا جزاء من طلب ما لا يعنيه!"، وانتشر بين الناس أن الأمير "باديس" هو من حرض على قتله، وأُرسل بخاتمه إلى "ماكسن" بطليطلة؛ لكي يتأكد من قتله ويطمئن للعودة، ولمّا وصل الأمير لـ"باديس" علم أنها مكيدة، لكنه لم يكن بيده حيلة فقد أصبح خاملاً ضعيفاً⁴². ولا يُعرف على وجه التحديد في أي سنة كان مقتل "الناية"؛ لكن بالتأكيد كانت قبل سنة 465هـ/1073م، وهي سنة وفاة الأمير "باديس بن حبوس".

الخاتمة: وهكذا انتهت حياة "الناية" بالقتل كما سبقه لذلك الوزير "ابن نغزالة"، وبالرغم من أن المعلومات التي وصلت إلينا عنه قبل وصوله إلى غرناطة قليلة، فإن ما ورد عنه في كتاب "التبيان" كان وافياً إلى حد ما عن حياته بغرناطة بعد اللجوء إليها، ونخلص في نهاية البحث إلى أن إمارة بني زيري قد أصابها الضعف في عهد "باديس بن حبوس"، نتيجة لتركه تنظيم شؤون الإمارة لأعوانه، مما أدى إلى تعاقب اثنين من الوزراء الذين طمعوا في الإنفراد بالسلطة، ودبروا المكائد والمؤامرات في سبيل مصالحهم الشخصية، وفي سبيل تحقيق ذلك تخلص "ابن نغزالة" الوزير من أبناء باديس، بقتل أحدهما، وكاد أن يقتل الآخر لولا لجوئه إلى جيتان، واستكمل "الناية" مسيرته عندما وقف أمام عفو "باديس" عن ابنه "ماكسن"، بإرساله الجنود المغاربة إلى جيتان لإثارة جنوده عليه، ما دفع "ماكسن" باللجوء إلى طليطلة، فعاش لاجئاً في الوقت الذي كان من المفترض أن يصبح فيه ولياً لعهد أبيه وحاكماً مستقبلياً لغرناطة.

كما تسبب "الناية" في التخلص من بعض كبار رجال الدولة، سواء ليحل محلهم أو ليتخلص من مناوئتهم له، فأجج الوضع ضد "ابن نغزالة"، بل ونعتقد أنه ربما ساهم في إشعال الثورة ضده

ما أدى إلى قتله، وكذلك التخلص من القائد "عبد الله بن القروي" بتحريض "باديس" على نفيه، ونفي الكاتب "ابن أضحى" أيضاً.

ويتضح كذلك أن دور "الناية" في إضعاف إمارة بني زيري لا يقل تأثيراً عن دور "ابن نغزالة"، ويظهر كيف أن الأمير "باديس" سنحت له الفرصة أكثر من مرة؛ ليستعيد سلطته على الإمارة، لكنه لم يفعل بل كان مُعتمداً على "ابن نغزالة"، ووضع كل ثقته فيه رغم اتهامه الواضح من جميع كبار رجال الدولة بقتله الأمير "بلقين"، وهكذا نجد الأمير "باديس" طوال تلك المرحلة واقعاً تحت سلطة وزيريه، حيث ركن للراحة والضعف، وخسر نتيجة تهاونه هذا أبناؤه، وتسبب في إصابة الإمارة بالضعف.

وفي النهاية فإننا نعتقد أن شخصية "الناية" هي شخصية مثيرة للاهتمام؛ لنجاحه في الوصول إلى مكانة "ابن نغزالة" في فترة ليست بالكبيرة، وانفراده بتسيير أمور الإمارة وتنحية الأمير "باديس" جانباً، وكاد أن يختص بالإمارة لنفسه، بعدما كان لاحقاً هارباً من عقاب "المعتضد بن عباد"، وإن كان قد لقي نفس المصير الذي هرب منه في النهاية، فعلى الأقل أننا نعلم التأثير الذي أحدثه في إمارة بني زيري، في حين أن أقصى ما نعرفه عن حياته في إمارة بني عباد أنه شارك فقط في انقلاب "إسماعيل بن عباد" دون معرفة دوره بشكل حقيقي في هذا الانقلاب.

الهوامش:

1- باديس بن حيوس: أبو مناد الصنهاجي الحاحب المظفر بالله، الناصر لدين الله، أمير غرناطة وأعمالها في فترة ملوك الطوائف تولى بعد والده في سنة 428هـ/1036م، عُرف عنه الشجاعة والذكاء كما كان طاغية جباراً، اتخذ من ابن نغزالة اليهودي وزيراً له، وضم مائة إمارة في سنة 448هـ/1056م، وتوفي بغرناطة في سنة 465هـ/1073م. (ابن عذاري: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج.س. كولان - إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط3، ج3، 1983م. ص191/ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ج1، 1973م، ص435-436/خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة، ج2، 2002م، ص40.

2- ابن نغزالة: يوسف بن إسماعيل بن نغزالة اليهودي، وقيل ابن النغريلي، أو ابن نغزالة، وهو لقب عبري ويعني "المدير"، خلف والده في وزارة بني زيري وسيطر على الأمور في الدولة حتى شهوه ببني برمك في الدولة العباسية، كما كان يتخلص من أعدائه بالحيل، وقد تأمر مع ابن صمادح على بني زيري وأغراه بتسليم غرناطة له، لكن كبار صنهاجة والعامة ثاروا عليه وقتلوه في يوم السبت 10 صفر سنة 459هـ/ديسمبر 1066م، وذلك بعدما علموا بخيانتته. (ابن حزم: الرد على ابن النغريلة اليهودي ورسائل أخرى، تحقيق: إحسان عباس، دار العروبة، القاهرة، 1960م، ص8-9-12/عبد الله بن بلقين: مذكرات الأمير عبد الله المسماة بكتاب التبيان، تحقيق: إلفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، 1955م، ص54.42/ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ج1، 1973م، ص439، 440.

3- مذكرات الأمير عبد الله المسماة بكتاب التبيان، ص46-47؛ محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ج2، 1997م، ص134-135.

4- أبو عبد الله البريلاني: محمد بن عامر البريلاني الكاتب، وقيل محمد بن أحمد، واحداً من أهم الكتّاب في عصره، تميز في الآداب كما كان شاعراً، أصله من مالقة وكان في خدمة باديس، ولكنه تركه وانتقل لدى بني عباد، ويقال أنه تنقل بين بلاد الأندلس ثم استقر بإشبيلية. الحميدي: جذوة المقتبس في ذكر بلاد الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966م، ص408/ابن بسم: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة،

- تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1997م، ق1، ص624- ق3، ص146/ ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، ج1، 1964م، 444.
- 5- ابن بسلام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق3، ص144-145؛ محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج2، ص49؛ رنهرت دوزي: ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام، ترجمة: كامل كيلاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، القاهرة، 1933م، ص141-142.
- 6- شذونة Medina Sidonia: وهي كورة بالأندلس متصلة بكورة مورور، وتقع في جنوب غرب الأندلس وهي عامرة بالخيرات. (ابن الكردبوس: تاريخ الأندلس ووصفه لابن الشباط نصان جديان، نشر وتحقيق: أحمد مختار العبادي، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد، مج13، 1965-1966م، ص36؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، مج3، 1977م، ص329/ ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، ج1، ص301/ الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، 1984م، ص339-7- قلعة ورد: هي قلعة ذكرها ابن سعيد في كتابه ضمن حدود مملكة إشبيلية، وهي تقع بالقرب من كورة شذونة، وقد أشار إليها ابن الدلاي أيضاً ضمن أعمال كورة شذونة (المغرب في حلى المغرب، ج1، ص313؛ نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنوع الآثار، والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق: عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، دت، ص113، 180 تعليق 6-113.
- 8- لم نجد عن معلومات في المصادر التي بين أيدينا، سوى أنه كان قائد لحصن ورد، ونجد ابن بسلام ينسب له القلعة، فلا يقول قلعة ورد، وإنما تجده أحياناً يقول: "فاضطر إلى ابن أبي حصاد في قلعته"، وأحياناً أخرى: "فلجأ إلى قلعة الحصادي". الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق3، ص145، ص147----
- 9- ابن بسلام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق3، ص145-147؛ ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ضبط المتن ووضع الحواشي: خليل شحادة، مراجعة: سهيل ذكار، دار الفكر، بيروت، ج4، 2000م، ص201؛ محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج2، ص49؛ رنهرت دوزي: ملوك الطوائف، 143-144.
- 10- راجع رسالة للمعتضد يشرح فيها خروج ابنه عليه وقتله، ابن بسلام: مصدر سابق، ق3، ص138-143.
- 11- مدينة شَلْبُ Silves: أو "شَلْبُ" مدينة تقع بغرب الأندلس وهي قاعدة كورة أكشونية Oxonoba، ومحاطة بسور حصين، وتقع جنوب البرتغال. (الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1422هـ/2002م، ص543؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج3، ص357-358؛ الحميري: الروض المعطار، ص342.
- 12- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق3، ص147-148/ المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، 1426هـ/2006م، ص97/ ابن عذارى: البيان المغرب، ج3، ص244/ ابن الخطيب: تاريخ إسبانية الإسلامية أو كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلال من ملوك الإسلام، تحقيق وتعليق: إلفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، 1956م، ص156-----13- التبيان، ص46-47؛ محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام، ج2، ص134-135.
- 14- ابن عذارى: البيان المغرب، ج3، ص264.
- 15- عبد الله بن بلقين: التبيان، ص36، 39-41؛ ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، ص433-434، 440.
- 16- عبد الله بن بلقين: التبيان، ص13، 40؛ ابن عذارى: البيان المغرب، ج3، ص265؛ ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، ص434.
- 17- عبد الله بن بلقين: التبيان، ص42؛ ابن عذارى: البيان المغرب، ج3، ص265؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص231؛ الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، ص434؛ محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام، ج2، ص134.
- 18- مقاتل بن يحيى: قائد مألقة وقائد جنود بني زيري بها، وقد رجح أحد الباحثين أنه ربما يكون ابن ليحيى بن يفران زعيم تلكانة الصنهاجية، والذي انتزع مألقة من بني عباد. عبد الله بن بلقين: التبيان، ص57-58/ خالد بن عبد الله بن حسن: مألقة منذ عصر الطوائف وحتى سقوطها "دراسة سياسية اقتصادية"، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى- السعودية، 1425-1426هـ، ص51-52، ص55 هامش 1.
- 19- التبيان، ص47/ عنان: دولة الإسلام، ج2، ص135-----20- عبد الله بن بلقين: التبيان، ص47، 50.
- 21- ابن أرقم: هو أبو الأصبغ عبد العزيز بن محمد بن أرقم النميري الكاتب، أديب أندلسي من أهل وادي آش، وكان من الرؤساء السفراء، سكن ألمرية، وأقام بدارية فترة عند إقبال الدولة علي بن مجاهد، ثم انتقل إلى المعتصم بن صمادح، وكان رسوله للمعتصم ابن عباد بعد سنة 460هـ/1067م، ومن خلال النص نجد أنه كان سفير ابن صمادح لبني زيري أيضاً، كانت وفاته في حوالي 485هـ/1092م في أثناء إمارة المعتصم

- بن عباد، وله كتاب "الأنوار في ضروب من الأشعار" ثم اختصره وسماه الأحداق. ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلاة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر، 1955م، ج3، ص87-88، ترجمة رقم 212/الزركلي: الأعلام، ج4، ص25-----22-التيبان، ص51-52.
- 23- عبد الله بن بلقين: التبيان، ص50-54/ابن سعيد: المغرب، ج2، ص115/ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، ص440.
- 24- بلقين: ويقال بلقين، وهو سيف الدولة ابن باديس بن حبوس الصنهاجي، والمرشح لخلافته، وهو والد الأمير عبد الله آخر أمراء بني زيري وصاحب كتاب التبيان، وكان على النقيض من أبيه رفيقاً حليماً، وقد توفي مسموماً في سنة 456هـ/1063م. عبد الله بن بلقين: التبيان، ص36، 39-40: ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، مج1، ص431، 434.
- 25- قصة لجوء الأمير ماكسن كبيرة، وذكرها في متن البحث سيخرجنا عن إطار الدراسة، لكنه لم يستقر له الحال بجيآن ولجأ لدى ابن ذي النون بطليطلة، وعفا عنه والده وأعادته إلى غرناطة، لكنه عاد مرة أخرى إلى جيآن، وهنا أشار كبار رجال الدولة على والده بجعل حفيده الأمير عبد الله ولياً للعهد. للمزيد، راجع: عبد الله بن بلقين: التبيان، ص55، 60-61، ص66-67، ص205: محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام، ج2، ص142.
- 26- وهو من كبار رجال الدولة الذي توقع ابن نغرالة ثورتهم إذا دخل ابن صمداح المدينة، فتأمر لإخراجه مع من توقع ثورتهم من غرناطة إلى القواعد التابعة للإمارة، فكانت جيآن من نصيب مسكن بن حبوس. عبد الله بن بلقين: التبيان، ص52-53.
- 27- عبد الله بن بلقين: التبيان، ص48-49: محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام، ج2، ص138.
- 28- عبد الله بن بلقين: التبيان، ص50-54/ابن سعيد: المغرب، ج2، ص115/ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، ص440/محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام، ج2، ص136-137-----29-البيان المغرب، ج3، ص266.
- 30- وادي أش Guadix: مدينة كبيرة بالأندلس تقع بالقرب من غرناطة Granada، وكلاهما من مدن كورة البيرة Elvira، كان عليها سور من الحجارة ولها بابان، وتقع على نهر. (ابن سعيد: المغرب، ج2، ص28، 92: الحميري: الروض المعطار، ص604-605.
- 31- عبد الله بن القروي: واحد من أهم كبار رجال دولة بني زيري، فقد كان هو وأخوه علي بمثابة وزراء للأمير باديس قبل أن يسيطر ابن نغرالة على الأمور، ثم أصبحوا وزراء لابنه سيف الدولة بلقين، فكانوا مقربين منه لا يفارقونه، ويشير الأمير عبد الله إلى أن علي بن القروي هو من اقترح على الأمير باديس أن يجعل من ابن نغرالة وزيراً له عقب وفاة والده إسماعيل بن نغرالة. وقد ندم على اقتراحه ذلك لاحقاً لما عظمت سلطة ابن نغرالة، وأثرت على سلطته، أما عبد الله فقد كان يحكم وادي أش بالنيابة عن أخيه حتى انتزعها منهما باديس بتحريض من ابن نغرالة، وعقب مقتل الأمير بلقين نالهم من العقاب ما نال المقربين من الأمير بلقين، فقد تم نفيهما ومصادرة أموالهما 456هـ/1063م، على أن عبد الله بن القروي قد عاد لخدمة الأمير باديس مرة أخرى، وأصبح قائداً للعسكر حيث شارك في عدة حملات كان منها حملة وادي أش 459هـ/1067م، لكن تم نفيه مرة أخرى عقب مكيدة دبرها له الناية للتخلص منه. التبيان، ص36، 38، 42، 59.
- 32- عبد الله بن بلقين: التبيان، ص55-57-----33-عبد الله بن بلقين: التبيان، ص59-60، 62.
- 34- التبيان، ص60-62-----35-عبد الله بن بلقين: التبيان، ص62.
- 36- بياسة Baeza: مدينة كبيرة بالأندلس تابعة لجيآن بينها وبين جيآن عشرون ميلاً (حوالي 37 كم)، وهي مدينة ذات أسوار وأسواق ومتاجر. ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج1، ص518/الحميري: الروض المعطار، ص121-122-----37-عبد الله بن بلقين: التبيان، ص62-63.
- 38- مدينة قبرة Cabra: مدينة أندلسية بينها وبين قرطبة ثلاثون ميلاً. (الحميري: الروض المعطار، ص453.
- 39- واصل العلاج: كان من أتباع الناية المخلصين والمقربين له والذي رفع قدره على حسب ما ذكره الأمير عبد الله. التبيان، ص64.
- 40- القاضي ابن الحسن النباهي: هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن يحيى بن عبد الله بن الحسن الجذامي النباهي، قاضي مالقة في عهد الأمير يحيى المعتلي بالله من بني حمود (416-427هـ)، ثم في عهد الأمير إدريس بن يحيى المعتلي بالله في ربيع الأول سنة 445هـ/1053م، ولما استولى باديس ابن حبوس أمير بني زيري على مالقة في ربيع الآخر سنة 448هـ/1056م، قدم القاضي ابن الحسن النباهي عليها، ولما تنازل باديس عن حكم مالقة لابنه الأمير بلقين، أقره هو الآخر على خطة القضاء والوزارة في جميع كورة رجة، وقد قُتل القاضي ابن الحسن النباهي في سنة 463هـ/1070م. النباهي: تاريخ قضاة الأندلس "كتاب المراقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط5، 1983م، ص90-94-----41-عبد الله بن بلقين: التبيان، ص64-65.